انتهى ما يحب لنفسه من الطاعات والمباحات الدنيوية وسوا
كان ذلك في الامور الحسية كالغنى او المعنوية كالعلم فيكون معه
كالنفس الواحدة كما حث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله
في الحديث الصحيح انما المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو تداعا له ساير الجسد بالحمى والسهر وقال ابن
عباس رضي الله عنهما اني لامر على الاية من كتاب الله
تعالى فاود ان الناس علموا منها ما اعلم وكان عتبة الغلام
اذا اراد ان يفطر قال لبعض اخوانه المطلعين على عمله اخرج
لي ثمرات فيكون لك مثل اجري وقال ابن بطال وغيره المحبة
على ثلاثة اقسام محبة اجلال وتعظيم كمحبة الوالد ومحبة
شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان
كمحبة ساير الناس انتهى والكلام يدل على ان المراد الخير
والمنفعة اذ هي للاختصاص بالمنافع وكذا محبته لنفسه
تدل عليه اذ لا يحب لنفسه الا الخير وقد تقدم المخرج به
في رواية النسائي فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص
فان الانسان يحب لنفسه وطي حليلته ولا يجوز ان يحبه
لاخيه فيما لا يكون في عصمته لانه يحرم عليه وليس له ان يحبه
لاخيه فعل محرم عليه وقوله ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب
لنفسه لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله اذ قيام
الجوهر او العرض بمحلين محال وهو مستحيل وقول بعضهم ثم محبة
لا يرجع فيها قال البخاري المراد المحبة من جهة العقل
وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه
فينفر منه ويميل اليه بمقتضى عقله فيهوى تناوله فالمعلم

الحمد لله

الحمد لله فيه وقال غير واحد كبعضهم ظاهر الحديث طلب المساواة
وحقيقته تستلزم التفضيل لان كل احد يحب ان يكون
افضل الناس فاذا احب لاخيه مثله دخل هو في جملة
المفضولين وتعقبه الحافظ ابن حجر بان المراد الزجر عن هذه
الارادة والحث على التواضع فلا يحب ان يكون افضل من
غيره لئلا يرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فهو مستلزم للمساواة قال الكرماني ومن
الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره
لان حب الشي مستلزم لبغض نقيضه فترك النص عليه انتهى
ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم فقال من قيس قيل
له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لا افعل باحد
مثله وقال السري وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل
وقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله ثم قلت ما وانا نادم حيث
اردت لنفسي دفع الضرر دون المسلمين ولي ثلاثون عاما
استغفر الله من ذلك رواه البخاري ومسلم وفي مسند
الامام احمد عن يزيد بن اسد القسري قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتحب الجنة قلت نعم قال فاحب
لاخيك ما تحب لنفسك وابن هذا عقبه السابق لان ما قبله
وصف للاسلام وهذا وصف للايمان وذكر فيما قبله
المطلوب تركه واما الايثار وهو تقديم الغير على النفس
فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه العزيز بقوله
ويوثرون على انفسهم وسبب نزولها ما روي عن ابي

Copyright © King Saud University